

المقدمة العامة

يعد نظام التأمين من الأنظمة التي شهدت تطوراً كبيراً في الحياة المعاصرة، حيث يعتبر من بين أهم الأسس التي تسمح بتحقيق الأمن والاستقرار سواء للفرد أو المشروعات، كما يساهم في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويعتبر نوعاً من الأنشطة الاقتصادية الحديثة، وأصبح التأمين جزءاً مكماً للنظام المصرفي بل ولا يقل عنه أهمية من حيث الأصول المتداولة لديه ومن حيث الموارد المالية، إن التأمين التكافلي يهدف إلى تقديم الخدمة التي يقدمها التأمين التجاري للمستأمن ولكن بطريقة تعاونية مشروعة خالية من الغرر المفسد للعقد والربا وسائر المحظورات، وذلك بتقديم المستأمن اشتراكات متبرعا بها كلياً أو جزئياً لتكوين محفظة تأمينية تدفع منها التعويضات عند وقوع الضرر للمؤمن، وما يتحقق من فائض بعد التعويضات والمصاريف واقتطاع الاحتياطات يوزع على حملة الوثائق (المستأمنين).

يختلف التأمين التكافلي عن التأمين التجاري من عدة نواحي، أهمها مسألة الفائض التأميني وطريقة معالجته والتصرف فيه، حيث يعرف الفائض التأميني على أنه الفرق بين ما تم جمعه من أقساط وما تم دفعه من تعويضات، ويمثل مفهوم الفائض التأميني وطريقة توزيعه العناصر الأساسية التي تفرق بين التأمين التكافلي والتأمين التجاري، وإن ما انتهت إليه آخر الدراسات والاجتهادات هو أن الفائض التأميني ملك لحساب المشتركين وليس ملكاً للمساهمين، ويعتبر الفائض التأميني عنصراً هاماً وحساساً في شركات التأمين التكافلي في حد ذاتها، وتتبع هذه الشركات عدت معايير في توزيعه، وبالتالي تسعى هذه الشركات إلى التصرف الأمثل في هذا الفائض، ويعتبر الفائض التأميني النقطة الواجب التركيز عليها لنجاح شركات التأمين التكافلي، ففي حالة الاحتفاظ به في صندوق التكافل يمكنه أن يقوي الملاءة المالية للشركة، كما يؤدي إلى انخفاض أقساط التأمين، أما في حالة توزيعه يمكنه أن يشكل حافزاً لمواصلة التأمين لدى هذا النوع من الشركات، وبالتالي الزيادة من تنافسيتها، وبالتالي يعتبر عنصراً مهماً يلعب دوراً كبيراً في زيادة الاكتتاب والتوسع في الخدمات التأمينية التكافلية، وبالتالي نمو وتطور شركات التأمين التكافلي.

أولاً- الإشكالية:

من خلال ما سبق ذكره من أهمية للموضوع وحتى نتمكن من تحقيق هدف الدراسة، نطرح السؤال الرئيسي التالي:

ما هي الآليات التي يتم بها إدارة الفوائض المالية في شركات التأمين التكافلي ؟
وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هو مفهوم الفائض التأميني ؟ وما هي طرق توزيعه ؟
2. ما هو مفهوم التأمين التكافلي ؟ وما هي أهم الخصائص والمبادئ التي يقوم عليها هذا النظام؟
3. كيف يتم توزيع فائض التأمين التكافلي في شركة "سلامة للتأمينات الجزائر"؟

ثانيا- الفرضيات:

ولإجابة على هذه الإشكالية نقوم بطرح الفرضيات التالية:

1. تتبع شركات التأمين التكافلي عدة آليات وطرق أثناء توزيعها للفائض التأميني.
2. التأمين التكافلي هو نظام مبني على التعاون والتكافل، ويهدف إلى تقديم الخدمة التي يقدمها التأمين التجاري للمستأمن، ولكن بطريقة تعاونية مشروعة خالية من الغرر المفسد للعقد والربا وسائر المحظورات.
3. تلتزم شركة سلامة بإدارة الفائض التأميني واستغلاله بما يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

ثالثا- أهمية الدراسة:

يعد البحث في موضوع التأمين التكافلي محاولة منا للفت الانتباه حول أهمية نظام التأمين التكافلي، باعتباره بديلا شرعيا لنظام التأمين التجاري، حيث حظي بقبول عموم المسلمين وعلمائهم وذلك لكونه مبني على أساس التعاون بين المشتركين.

وتزداد هذه الدراسة أهمية في محاولة منا تحديد سبل وآليات توزيعه واستثمار الفائض التأميني، وأيضا من خلال تقديم بعض المقترحات حول طرق توزيع الفائض التأميني على حملة الوثائق.

رابعاً- أهداف الدراسة:

1. التعريف بعقد التأمين التكافلي أنواعه وأهدافه وخصائصه؛
2. محاولة إبراز الأركان الأساسية لإدارة الفائض التأميني من حيث: استثماره، وكيفية حسابه، وطريقة توزيعه؛
3. إبراز الطريقة المتبعة لحساب واستغلال الفائض التأميني في شركة "سلامة لتأمينات الجزائر"؛

خامساً- أسباب اختيار الموضوع:

- هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع والبحث فيه نذكرها في ما يلي:
- الرغبة الذاتية في التخصص في مجال التأمين التكافلي وشعورنا بضرورة البحث في شرعية التأمين التكافلي باعتباره بديلاً شرعياً لنظام التأمين التجاري، كما يساهم قطاع التأمين التكافلي في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويعتبر نوعاً من الأنشطة الاقتصادية الخدمية الحديثة، خاصة في الدول الإسلامية لما له من وظائف مهمة ومزايا عديدة اقتصاديا واجتماعيا.
 - كما أن موضوع الفائض التأميني وطريقة توزيعه له أهمية كبيرة من خلال جلب أكبر عدد ممكن من المشتركين للاستفادة من خدمات التأمين التكافلي وهذا الأمر يؤدي بدوره إلى التوسع في الخدمات التأمينية التكافلية وتطوير قطاع التأمين التكافلي في الدول العربية و باقي دول العالم.

سادساً- منهج الدراسة:

قمنا بتناول موضوع الدراسة من خلال الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال التعرض للأسس النظرية لنظام التأمين التكافلي وأسس الفائض التأميني وطرق حسابه و توزيعه، لغرض دراستها وتحليلها.

سابعاً- دراسات سابقة:

هناك العديد من الدراسات التي قامت بتحليل نظام التأمين التكافلي والفائض التأميني، وأغلب هذه الدراسات عبارة عن أوراق بحثية في إطار الملتقيات والمؤتمرات الدولية وبعض الرسائل والأطروحات، ومن خلال إطلاعنا على هذه الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع بحثنا اخترنا بعضاً منها وهي كالآتي:

— دراسة عامر حسن عفانه، إطار مقترح لنظام محاسبي لعمليات شركة التأمين التكافلي في ضوء الفكر المحاسبي الإسلامي، مذكرة ماجستير في المحاسبة و التمويل، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 2010م، حيث هدفت الدراسة إلى بناء نظام مقترح لمعالجة العمليات المالية في شركات التأمين التكافلي وفق الفكر المحاسبي الإسلامي للعمليات الرئيسية لأنشطة التأمين التكافلي، تحديد مسار الدورات المستندية ودليل الحسابات ومتطلبات الإفصاح في القوائم المالية بما يحقق المرونة وسهولة استخراج نتائج العمليات وفقاً للأصول المتعارف عليها، بعدها عملت الدراسة على إظهار ملامح التأمين التكافلي وطبيعة العلاقة المترابطة بين المساهمين وحملة الوثائق، وفي الأخير خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج وقد كان أهمها:

أن النموذج المقترح و المبني على معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية يعمل على تسجيل العمليات المالية في الحسابات المختصة لكل من حملة الأسهم وحملة الوثائق (المشاركين) كل بشكل مستقل عن الآخر، ويساهم في إعطاء صورة واضحة عن الأوضاع المالية الخاصة بهم، وضرورة زيادة الاهتمام بالبيانات المالية لشركات التأمين التكافلي المعدة وفقاً للقواعد والأسس والضوابط المالية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، الأمر الذي يؤدي إلى مخرجات دقيقة تساهم في الوقوف على حقيقة الوضع المالي لكل من المساهمين والمشاركين.

— دراسة حمدي معمر، نظام التأمين التكافلي بين النظرية والتطبيق دراسة بعض التجارب الدولية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، تخصص مالية واقتصاد دولي، جامعة حسينية بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2011/2012، حيث هدفت هذه الدراسة إلى:

— إبراز موقف الفقه الإسلامي و وضوحه واستيعابه لكل المستجدات، حيث أن التأمين من

المسائل الدقيقة وشديدة التعقيد التي درسها التشريع الإسلامي؛

- التعريف بعقد التأمين التكافلي أركانه وظائفه ميزاته، إضافة إلى التعرف على حقيقة التأمين التكافلي الإسلامي باعتباره بديلا شرعيا لنظام التأمين التقليدي؛
- عرض النجاح الذي حققته صناعة التأمين التكافلي من خلال عرض لتجارب بعض الدول في هذه الصناعة؛
- التعرف على تطبيقات بعض الدول لنظام التأمين الإسلامي ومدى نجاح هذه التجارب.
- دراسة حنان البريجاوي الحمصي، "توزيع الفائض التأميني وأثره على التوسع في الخدمات التأمينية الإسلامية"، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، دمشق، 2008/2007 تضمنت الدراسة محاسن آلية توزيع الفائض التأميني المتبعة حاليا في شركات التأمين الإسلامي، غير أنها لم تتناول صيغ إدارة شركات التأمين ودورها في التنمية.

ثامنا- هيكل الدراسة:

- لغرض الإجابة على إشكالية البحث، الأسئلة المتفرعة عنها نقسم هذا البحث إلى فصلين رئيسيين:
- الفصل الأول: الإطار النظري للفائض التأميني و التأمين التكافلي، ويتناول عرضا شاملا للفائض التأميني والتأمين التكافلي من خلال مبحثين المبحث الأول مفهوم الفائض التأميني، ويتضمن تعريف الفائض التأميني ومكوناته وأنواعه، بالإضافة إلى حساب الفائض التأميني وتوزيعه، بينما نتناول في المبحث الثاني ماهية التأمين التكافلي، نشأة وتعريف التأمين التكافلي، وخصائصه وأهدافه، بالإضافة إلى مبادئ وأنواع التأمين التكافلي.
 - الفصل الثاني: إدارة الفوائض المالية في شركة سلامة، ويحتوي هذا الفصل على مبحثين، المبحث الأول يتضمن بطاقة فنية عن شركة سلامة من خلال التطرق إلى نشأة وتعريف شركة سلامة، وأهم منتجات الشركة ونشاطاتها، أما المبحث الثاني فيتضمن استثمارات شركة سلامة لفوائضها المالية من خلال التطرق إلى تطبيقات التأمين التكافلي في الشركة، وإلى استغلال الفائض التأميني في شركة "سلامة للتأمينات الجزائر".